# المحطة الحرارية تبدأ الاشتغال رسميا وآلاف الأطنان من الفحم تخترق المجال الحضري لأسفي

**أطنان من الفحم تتوافد على ميناء أسفي والشاحنات تخترق التجمعات السكنية بالمدينة**

محمد فحلي

مباشرة بعد إعلان شركة "سافيك" عن بدء تشغيل المحطة الحرارية جنوب أسفي، وبالتالي حرق قرابة 20 ألف طن من مادة الفحم الحجري بشكل يومي، والتي تخلف رمادا خطيرا وثاني أوكسيد الكاربون في الجو.

عبر سكان أسفي والقرى المجاورة وفعاليات حقوقية ومدنية، عن إطلاق أشكال احتجاجية، بسبب ما أسموه تغيير مسار الشاحنات الناقلة للفحم الحجري واختيار المرور عبر الشريط الساحلي عبر الواجهة البحرية الذي يخترق العديد من التجمعات السكنية وصولا إلى المحطة الحرارية بأسفي، إضافة إلى التخلص من الحمولات الزائدة عند الاقتراب من كل نقطة للمراقبة للدرك الملكي والتخلص منها في الهواء الطلق.

كما تم نقل الفحم بواسطة قطار الشحن أيضا، وهو ما خلق حركة دؤوبة تكاد لاتنقطع لقطارات نقل الفوسفاط والفحم المهترئة أصلا، والتي تصدر ضجيجا واهتزازا يقض مضجع السكان ليل نهار، بحيث أنه أصبح من المستحيل التعايش مع خردة الحديد هاته التي تمر كل مرة، مخلفة وراءها اهتزازات تزيد من تضرر المنازل الآيلة أصلا للسقوط بالمنطقة وينذر بحدوث كارثة.

حيث بدأت تتوافد هذه الأيام على الميناء التجاري بمدينة أسفي، مئات أطنان من الفحم الذي يتم نقله بواسطة قطار الشحن في اتجاه منطقة قروية استعدادا لنقله مرة أخرى بواسطة الشاحنات صوب المحطة الحرارية جنوب أسفي، من أجل عدم إثارة الانتباه.

هذا، ومن خلال صفقة ودفتر تحملات بين المكتب الوطني للكهرباء وشركة لنقل الفحم، فيمنع مرور هاته الشاحنات من المجال الحضري للمدينة، إلا أن غياب المراقبة والتتبع يفتح العديد من علامات الاستفهام، حول تغاضي المكتب الوطني عن خرق بنود دفتر التحملات التي وقعها مع الشركة الفائزة بالصفقة من أجل نقل الفحم من ميناء الجرف الأصفر، زيادة على توافد الأطنان من هذه المادة الخطيرة بميناء المدينة والتعاقد مع أسطول من المكتب الوطني للسكك الحديدية من أجل نقلها بطريقة غير مباشرة صوب المحطة الحرارية جنوب أسفي.

كما من الاختلالات المسجلة أيضا، غياب احترام الحمولة القانونية التي غالبا ما تزيد عن الوزن المدرج في دفتر التحملات بغية النقص من عدد الرحلات والتي وصلت إلى 900 رحلة يوميا، وهو الأمر الذي يفرض على السلطات المختصة تشديد الضبط بنقط المراقبة، علما أن النقابات المهنية ومديرية التجهيز والنقل بأسفي والجديدة، بالإضافة إلى السلطات المحلية والدرك الملكي والقوات المساعدة، قد توصلوا إلى اتفاق مسجل بمحضر رسمي يقضي بضرورة احترام النقط المتعلقة بالحمولة.

وتختار الشاحنات الناقلة للفحم الحجري مسارا غير موجود في كناش التحملات وتفضل مسارا يساهم في اقتصاد البنزين، الأمر الذي يسمح بتوفير 20 مليون درهم حسب المهنيين، فكناش التحملات ينص على المرور عبر الطريق السيار مرورا بثلاثاء بوكدرة وسبت جزولة وخط أزكان وصولا إلى جماعة أولاد سلمان وبالضبط بالمحطة الحرارية بأسفي، لكن الشاحنات الناقلة للفحم الحجري تستعمل الطريق السيار وتمر من وسط مدينة أسفي، الأمر الذي يشكل خطرا على المدينة لاختصار المسافة وللمزيد من الربح في كل رحلة إذ يتم ربح 80 كلم ذهابا وإيابا.